كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Dr. Basem Saleh Hussain
Student : Kani Qassem Ahmed
Department of Arabic
College of Education
Humanitarian
University of Tikrit

The grammatical reasoning in the book of jokes and alerts in the interpretation of the Noble Qur'an to Ibn Abbas al-Basili (830 AH) in the beginning and the new

A B S T R A C T

This research discusses the efforts of one of the commentators who contributed to the study of the bug in the ninth century, namely: Abu Abbas Ahmed bin Mohammed, nick named (Basili), died in (830 AH)
in his book (jokes and alerts in the interpretation of the Koran), and this is the first book for the Basili And the nature of the research to include two topics, the first: the beginner, and includes three issues, and the second : in the news, and contains five issues , Preceded by an introduction and a preface and followed by a conclusion of the main findings of the research and then a list of the most important sources and references adopted The research was limited to linguistic and grammatical sources, and relied heavily on the books of interpretations, and was systematic in the research method descriptive analysis, and ended the study of the main findings of the research and then a list of the most important sources and references adopted.

Keywords: historical documents, critical thinking, history

التعليل النحوي في كتاب نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد لابن العباس (ت٨٣٠هـ) في المبتدأ والخبر

أ.م.د . باسم صالح حسين - كاني قاسم أحمد
جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

الخلاصة

يتحدث هذا البحث عن جهود أحد المفسرين الذين ساهموا في دراسة العلة في القرن التاسع وهو : أبو العباس أحمد بن محمد الملقب ب(البسيلي) في كتابه (نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد) ، ويعد هذا أول كتاب للبسيلي يُحقق كاملاً ، فجاء عنوان البحث (التعليل النحوي في كتاب نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد لابن العباس البسيلي (ت٨٣٠هـ) في المبتدأ والخبر) ، وقد تبين لي من خلال هذا البحث أن الكتاب من الكتب المكتنزة بالمادة العلمية ، فضلا عن اهتمام الكتاب بدقائق النكت وتوجيه مشكلاته فيما ورد من تعليلات ومعلومات في أبواب الكتاب ، وكان منهجي في البحث منهجاً وصفياً تحليلياً ، وانتهت الدراسة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وبعدها قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة .

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإنَّ مبدأ التعليل ظاهرة عامة يعتمدها الجميع ، فالتعليل لا يخص علماً من العلوم ولا فناً من الفنون ؛ لأن الإنسان بطبيعته يحاول أنَّ يستقصي العلل ، ويجد تفسيراً لكل ما يحيط به .

وتأريخ نشأة العلة النحوية مرافقٌ لتاريخ نشأة النحو، ومزامنٌ له ، وتطورها مرتبط بتطور النحو، فكما وضع النحو لبواعث معينة فمنها الدينية ، ومنها القومية ، ومنها الاجتماعية ، فكانت نشأة العلة أيضاً استجابة لهذه البواعث ، لهذا نجد أن كتاب سيبويه هو أول كتاب وصل إلينا ، والمطلع على الكتاب يجد فيه الكثير من التعليلات فلا يستغني عنه باحث ، ويعد المصدر الأول للدارسين والباحثين في تعليلاتهم لتفسير الظواهر النحوية المختلفة .

ثم توالت الدارسات بعد ذلك واستمر البحث والتأليف في هذا المجال ، واختلفت مواقف النحاة منها ، وسأتناول في هذا البحث جهود أحد المفسرين الذين ساهموا في دراسة العلة في القرن التاسع وهو : أبو العباس أحمد بن محمد الملقب ب (البسيلي) المتوفى سنة(ت ٨٣٠هـ) ، في كتابه (نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد) ، ويعد هذا أول كتاب للبسيلي يُحقق كاملاً ، فجاء عنوان البحث ب(التعليل النحوي في كتاب نكت وتنبيهات في تفسير القران المجيد لابن العباس البسيلي (ت٨٣٠هـ) في المبتدأ والخبر)

واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مبحثين ، الأول : المبتدأ ويشتمل على ثلاث مسائل والثاني : في الخبر ويشتمل على خمس مسائل ، وتسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وبعدها قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة .

أمَّا منهجي في البحث ، فكان منهجاً وصفياً تحليلياً، إذ يقوم البحث على نقل تعليل المؤلف للمسألة النحوية ، ثَمَّ نقل أقوال المفسرين والنحويين وبيان ما استدلوا به ، و اذكر ما ترجح عندي من رأيٍ ، مع بيان السبب إن وجد .

واعتمدت في دراستي هذه على مصادر ومراجع كثيرة منها كتب إعراب القرآن وكتب النحو ، وكتب التفاسير بشكل عام ، ومنها (المحرر الوجيز لابن عطية (ت٥٤٢هـ) ، والكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ) والبحر المحيط لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) ، وتفسير ابن عرفة (ت٨٠٣هـ) ، وكتب إعراب القرآن ، ومنها (معاني القرآن واعرابه للزجاج (ت٣١١هـ) ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي (ت٤٣٧هـ) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت٦١٦هـ) ، وكتب النحو ، ومنها (المقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ) ، والايضاح العضدي للفارسي (ت٣٧٧هـ) ، والخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أهم العلل الواردة في البحث :

١. علة الإضافة منها تعليله بكون (حدود) خبراً لمبتدأ (تلك) في قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ** ﴾ **[النساء:١٣] .**

٢. علة التحليل منها تعليله بأنَّ الضمير(هي) في قوله تعالى :﴿ **وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ** ﴾ [المدثر :٣١] ، يعود على قوله تعالى:﴿ **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ** ﴾ [المدثر: ٢٦] .

٣. علة الشبه منها تعليله ب(أهكذا) بدلاً من(أهذا) في قوله تعالى:﴿ **أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ** ﴾[النمل: ٤٢]

٤. علة عدم جواز منها تعليله بعدم جواز الجمع بين الاسم الموصول والنكرة الموصوفة في جملة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

٥. علة العموم منها تعليله بأن الخبر يكون أعمُّ من المبتدأ ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ** ﴾ [النساء:١٣] .

٦. علة معنى منها تعليله بأنَّ المبتدأ يكون معلوماً والخبر مجهولاً في قوله تعالى:﴿ **ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ** ﴾ [القارعة ١_٢] .

٧. علة مخالفة الأصل منها تعليله في عدم جواز جعل الخبر بعد (إلا) في قوله تعالى :﴿ **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا** ﴾ [آل عمران: ١٤٧] .

٨. علة المناسبة منها تعليله بتقديم الضمير على اسم الإشارة مرّة وتأخيره مرّة أخرى في قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ** ﴾[المؤمنون :٨٣] ، وقوله تعالى :﴿ **لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ** ﴾[النمل: ٦٨] .

٩. علة المنع منها تعليله بمنع دخول الفاء على الخبر في قوله تعالى :﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ **[البقرة : ٢٧٧] .**

المبحث الأول : المبتدأ : ويشتمل على ثلاث مسائل

التعليل بأنَّ المبتدأ يكون معلوماً والخبر مجهولاً في قوله تعالى:﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ القارعة ١_٢] .

نقل البسيلي عن ابن عرفة قوله : ((أنَّ المبتدأ لابد أنَّ يكون معلوماً والخبر مجهولاً ؛ فإنَّ كانت القارعة خبراً في الجملة الثانية بطل كونها مبتدأً في الأولى ، ووقع الانفصالُ بأحد وجهين : إمَّا أنَّها فيهما معاً مبتدأً وخبرها في الثانية (ما) فهو معلوم ، وإمَّا بأنَّها معلومة من حيث كونها القارعة بمعنى أنها تقرَعُ الأسماع ، ومجهولة من حيثُ ما ينشأ عن قرعِها من الخير والشر وتفريقِ أجزاء الجبال وغير ذلك ، وضعف الأول بأنَّ سيبويه نَص على أنَّ المبتدأ في نحو : مَنْ زيد ؟ هو اسم الاستفهام)) [١].

فالعلة عند ابن عرفة والبسيلي هي أنْ يكون كلاهما مبتدأً و(ما) خبراً للقارعة الثانية وهذا ما ضعفه بعض النحاة ، وسيبويه نص على أنَّ اسم الاستفهام هو مبتدأ ، وابن عرفة يرد هذا بقوله : ولا يصح تضعيفه بأن يقال: من وخبره خبر عن الأول نحو : من زيد الآتي؟ [٢]، والعلة الثانية (المعنى) ، أي : اعتمادهما على المعنى بأنها معلومة من حيث كونها (القارعة) أي: تقرع قلوب الناس أو مجهولة من حيث ما ينشأ عن قرعها من الخير أو الشر.

وأمَّا مكي (ت٤٣٧هـ) فَعَلّل بقوله : بأن (القارعة) ابتداء ، و(ما) ابتداء ثانٍ ، و(ما) بمعنى الاستفهام الذي معناه التعظيم والتعجب ، و(القارعة) الثانية خبر(ما) ، و(ما) وخبرها خبر عن (القارعة) الأولى ، وجاز أن تكون الجملة خبراً عنها ولا ضمير فيها يعود على المبتدأ ؛ لأنها محمولة على معنى القارعة ما أعظمها وأهولها [٣] ، فالعلة عنده هي (الحمل على المعنى) ، وهذا ما علل به الهمذاني [٤] .

وعلى ضوء ما ذكره السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) إذا كان (ما) نكرة وما بعدها معرفة ، فكان ينبغي أنَّ يقال (ما) خبر مقدم ، و(القارعة) الثانية مبتدأً ؛ لأن المعرفة أحق بالابتداء من النكرة ، وهذا السؤال وارد عند سيبويه ، وجواب : أنه كَثُرَ وقوع النكرة خبراً عن هذه الأشياء كثرة متزايدة ، وهذا لا يمنع جواز كون (ما) خبراً مقدماً ولو قيل به لم يكن خطأ بل أقرب إلى الصواب [٥] ، والى نحو هذا ذهب ابن عادل الحنبلي [٦] .

فالعلة عنده (الجواز) أي : جواز أن يكون (ما) خبر مقدم ؛ لأن كثرة وقوع النكرة خبراً كثرة متزايدة .

وذكر ابن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ)[٧] في تفسيره وتبعه القاسمي(ت١٣٣٢هـ)[٨] إلى أنَّ (القارعة) مبتدأ وخبرها الجملة (ما القارعةُ) على أنَّ (ما) استفهامية خبر والقارعة مبتدأ لا بالعكس ؛ لأن محط الإفادة هو الخبر لا المبتدأ [٩]، فالعلة عندهما (الفائدة) .

قد ذكر القدماء أنَّ مثل هذا الاسلوب يُراد به التعظيم والتفخيم وإلى نحو هذا ذهب الطنطاوي(ت١٤٣١هـ)[١٠] بقوله : ((ولا يؤتى بمثل هذا التركيب ألا في مواضع التفخيم ، والأظهر في

إعراب مثل هذا التركيب أنه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم اللفظ وجعلهم الثاني خبراً عن الأول ، ويعنون بذلك أن اللفظ المخبر عنه معروف خبره ولا يحتاج إلى تعريفه)) [١١]، فالعلة عنده (السماع) .

ويبدو لي أن الراجح من هذه التعليلات هو ما علل به السمين الحلبي وابن عادل الحنبلي بأنَّ تكون (ما) خبراً مقدماً ، والقارعة الثانية مبتدأ ؛ لأن المعرفة أحق بالابتداء من النكرة .

. التعليل بأنَّ الضمير(هي) في قوله تعالى :﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر :٣١] ، يعود على قوله تعالى:﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٢٦] .

نقل البسيلي هذا القول بقوله : ((قيل : إنْ عاد الضمير على (السقر) فلعلَّ تخصيصَ البشر؛ لأنّ النار فيهم أكثر تأثيراً ، إذ الجنُّ منها خُلقوا ، وفي الملائكة خَزنةٌ لها، فخوَّفُ البشرِ منها أشدّ بحسب العادة)) [١٢].

وقد علل هنا بعلة (التحليل) أو (المعنى) بأنَّ الضمير (هي) يرجع إلى (السقر) وتخصيص البشر بذلك ؛ لأنهم يخافون فيطيعون الله تعالى ، وقد سبقه إلى هذا ابن عرفة [١٣].

وذهب الطنطاوي إلى ما ذهب إليه البسيلي بقوله : والضمير أمَّا للآيات الناطقة بأحوال سقر، أي : (وما هذه الآيات التي ذكرت بشأن سقر وأهوالها إلاَّ ذكرى للبشر) ، وقيل : يعود إلى سقر ، أي: (وما سقر التي ذكرت لكم أنَّ عليها تسعة عشر ملكاً يلون أمرها إلا تذكرة وعظة للبشر) ؛ لأن من يتذكر حرها وسعيرها وشدة عذابها من شأنه أن يخلص العبادة لله تعالى ، وأن يقدم في دنياه العمل الصالح الذي ينفعه في أخراه [١٤] ، فالعلة عنده (التحليل) أو (المعنى).

أمَّا القرطبي(ت٦٧١هـ) [١٥] فعلل بقوله :((﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾[المدثر: ٣١] ، أي : ما هذه العدة إلا ذكرى للبشر ، أي : ليتذكروا ويعلموا كمال قدرة الله تعالى ، وأنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصار فالكناية على هذا في قوله تعالى: و(ما هي) ترجع إلى الجنود ؛ لأنه أقرب مذكور)) [١٦].

فالعلة عنده (القرب) ؛ لأن الضمير(هي) ترجع الى قوله تعالى :﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر:٣١] ، لقربه من الضمير وهذا ما علل به الشوكاني والقنوجي[١٧].

. التعليل بتقديم الضمير على اسم الإشارة مرّة وتأخيره مرّة أخرى في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ ﴾[المؤمنون :٨٣] ، وقوله تعالى :﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ ﴾[النمل: ٦٨] .

قال البسيلي : ((... إنهُ تقدَّم في تلك حال الأمم ، وهو قولهُ : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم ﴾[المؤمنون : ٧٥] ، فناسب تقديم ضميرهم على اسم الإشارة ، والمتقدم في هذه هو حال المشكوك فيه ، فناسب تقديمه على ضميرهم ، وذلك قولهم : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ [النمل: ٦٧])) [١٨].

فالعلة عنده (المناسبة) ؛ لأن التقديم دليل على أن المقدّم هو الغرض المتعمد بالذكر وإن الكلام إنما سيق لأجله ، ففي إحدى الآيتين دلّ على أن اتخاذ البعث هو الذي تعمد بالكلام ، وفي الأخرى على أن اتخاذ المبعوث بذلك الصدد[١٩].

أمَّا الخطيب الإسكافي(ت٤٢٠هـ)[٢٠] فيرى كل هذه الأفعال قُصدت بها حكاية ما جاء بعدها فعلل بقوله : ولما كان (لقد وعدنا) وجب البناء على الأفعال المتقدمة أن يتمّم حكم الفاعل وهو توكيده والعطف عليه فقدّم (نحن وآباؤنا) على المفعول الثاني وهو (هذا) ؛ ولأن الأصل إذ جري عليه الشيء أولى من غيره ، وأمَّا الآية الثانية من سورة النمل فإن الذي تقدمها﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا ﴾ [النمل : ٦٧] ، فأخّر المعطوف على اسم (كان) الذي هو كالفاعل لها وهو قوله : (وآباؤنا) عن المنصوب الذي هو كالمفعول لها وهو قوله : (تراباً) فصار ما هو كالمفعول مقدّماً على ما هو معطوف على الفاعل ، فاقتضى البناء عليه تقديم المفعول ثم العطف على الفاعل المضمر فجاء﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا ﴾ [النمل : ٦٨] [٢١] ، فعلل هنا بعلتين ، الأولى في سورة المؤمنون هي علة (الأصل) ، والعلة الثانية في سورة النمل هي (المناسبة) لما تقدم .

أمَّا الكرماني(ت ٥٠٥هـ) [٢٢] فعلل بقوله : وما في المؤمنون على القياس فإن الضمير لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل ، فأكد (وعدنا نحن) ثم عطف عليه (آباؤنا) ، ثم ذكر المفعول وهو (هذا) ، وقدم في النمل المفعول ليوافق قوله تعالى(تراباً)؛ لأن القياس فيه أيضاً (كنا نحن وآباؤنا تراباً) ، فقدم(تراباً) ليسد مسد (نحن) [٢٣] .

الكرماني (رحمه الله) ، يُريد بالقياس أنّه جرى على القياس النحويّ في تقديم الفاعل وتأخير المفعول ، فيبدو لي أن العلة عنده (المناسبة) ، وتبعه على هذا التعليل ابن جماعة والفيروز آبادي[٢٤].

المبحث الثاني: التعليل في الخبر، ووقفت، فيه على خمس مسائل

التعليل بكون(حدود) خبراً لمبتدأ (تلك) في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾[النساء:١٣]

قال البسيلي :(((تلكَ) مبتدأ ، (حُدود الله) خبره لوجهين الأول: أن الحدود أُضيفت إلى اسم الله تعظيماً لها فهي الجزء المستفاد من الجملة ، والثاني: أنها أعمُّ وكذا الخبر يكون أعمُّ من المبتدأ)) [٢٥].

فعلل بعلتين ، الأولى : علة (الإضافة) ، فأضاف (حدود) الى (الله) سبحانه وتعالى تعظيماً له ؛ لأن الإضافة إلى لفظ الجلالة تشريف ما بعدهُ تشريف، أمَّا العلة الثانية (العموم) ، كون الخبر(حدود الله) أعمُّ من معنى المبتدأ (تلك) التي هي إشارة إلى مفردة في ذاتها.

وذكر ابن عرفة في تفسيره أنَّه سأل شيخه عن قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة :٣٠]، كيف صح جعل الأعراف خبراً ؟ فقال: الخبر أعمُّ من المبتدأ أو أعم من اسم الإشارة ، قلت فإن المبتدأ ينحصر في الخبر فالمقصود حصر المشار إليه في مقالتهم [٢٦] ، فالعلة عنده (العموم) .

أمَّا القرافي(ت٦٨٢هـ)[٢٧] فضعف ما ذهب إليه ابن عرفة والبسيلي فيرى أنَّه لا يجوز أنَّ يكون الخبر أخص أو أعمّ من المبتدأ ، بل مساوياً له ؛ لأنه إذا أخبر بشيء عن شيء فليس المراد إلا أن الذي هو المبتدأ هو بعينه الخبر[٢٨] ، فالعلة عنده (المساواة) .

. التعليل في عدم جواز جعل الخبر بعد (إلا) في قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ﴾ [آل عمران: ١٤٧] .

قال ابن عطية (ت٥٤٢هـ) : بأنّ الخبر وقع بعد (إلاَّ) [٢٩] ، فالعلة عنده علة (الجواز) ، أي : جواز وقوع خبر (كان) بعد إلاَّ .

أمَّا المبرد فجوز عنده جعل خبر كان بعد (إلاَّ) أو قبلهُ بقوله : ومما يستوى فيه الأمران قول الله عز وجل ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ﴾ [النمل:٥٦] ، ف(أن قالوا) مرفوع إذا نصبت (الجواب) ، وإذا رفعت (الجواب)، فهو منصوب ؛ لأنهما معرفتان ، والأحسن أن ترفع ما بعد (إلا) ؛ لأنه موجب ، والوجه الآخر حسن جميل [٣٠]، فالعلة عنده هي (الجواز) ، وهذا ما علل به الزجاج [٣١].

ويبدو لي أن البسيلي اعترض على قول ابن عطية ويَرُد عليه بقول الفارسيُّ في الإيضاح بقوله : واعلم أنه لا يجوز أن تقول: (إن الذاهبة جاريته صاحبها) ، لأنك لا تفيد بالخبر شيئا لم يستفد من المبتدأ ، وحكم الجزء الذي هو الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ ، وحكم الجزء الذي هو الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ [٣٢].

فالأصل في الخبر (الإفادة) ، ويَرُد البسيلي هنا بقول الفارسي بأنّ ذلك يوجب عدم الفائدة ، فتكون العلة هي (مخالفة الأصل) ، وإلى نحو هذا ذهب الباقولي [٣٣] .

وأمَّا الكرماني فمنع وقوع الخبر بعد (إلاَّ) بقوله: وجعل (قولُهم) خبراً ؛ لأن (أَنْ قَالُوا) أشد تعريفاً لامتناعه عن الوصف [٣٤]، فالعلة عنده (المنع) .

وعلل السمين الحلبي بقوله : ((الجمهور على نصب (قولهم) خبراً مقدماً، والاسم هو (أنْ) وما في حيزها تقديره: (وما كان قولهم إلا قولهم هذا الدعاء) ، أي: (هو دأبهم وديدنهم) ، وقرأ ابن كثيروعاصم في رواية عنهما برفع (قولُهم) على أنه اسم ، والخبر (أن) وما في حيزها ،

وقراءة الجمهور أولى ؛ لأنه إذا اجتمع معرفتان فالأولى أن يجعل الأعرف أسماً، و (أن) وما في حيزها أعرف قالوا ؛ لأنها تشبه المضمر من حيث إنها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها ، و (قولهم) مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو أقل تعريفا))[٣٥] ، فعلل هنا بعلتين ، الأولى: علة (الأولوية) ، والثانية : علة (الشبه) ، وهذا ما علل به ابن عادل الحنبلي [٣٦].

والراجح ما علل به السمين الحلبي وسبقه إلى هذه العلة العكبري(ت٦١٦هـ) في جعل اسم كان ما بعد (إلاَّ) وهو أقوى من أن يجعل خبراً والأول اسماً [٣٧].

التعليل ب(أهكذا) بدلاً من (أهذا) في قوله تعالى :﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل: ٤٢] .

قال البسيلي : ((لم يقل (أهذا) تشبيهً للجوابِ ؛ لأن جواب سؤال التشبيه أقرب من جواب السؤال عن الحقيقة فقولك : (أهذا كزيد ؟)، أقرب إلى الجواب مِن قولك (أهذا زيدُ ؟)))[٣٨] ، فالعلة عنده (الشبه) .

أمَّا ابن عطية فقد علل بقوله : أن ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل :٤٢] ، شبهوا عليها ، فشبهت عليهم لو قال : (هذا عرشك) ، قالت : نعم ، وفي الكلام حذف تقديره (كأنه هو) [٣٩]، فالعلة عنده (الشبه) ، أي : سؤال عن الجواب ، فجاء بأداة التشبيه (أها كذا) ، فأبرزت تلك الصورة التشبيهية ، وقابلت تشبيههم بتشبيهها ، وعلة (الحذف) في الكلام ، وإلى نحو هذا ذهب النسفي وأبو حيان [٤٠].

وعلل محمد الأمين الشافعي بقوله : و(الهمزة) للاستفهام الاستخباري ، و(ها) حرف تنبيه ، و(كذا) جار ومجرور خبر مقدم ، والأصل اتصال هاء التنبيه باسم الإشارة فكان مقتضاه أن يقال: (أكهذا عرشك) ، وجاز هذا الفصل إذا كان حرف الجر كافًا، فلو قلت: (أبهذا أمرت أو لهذا فعلت) ، لم يجز فيه ذلك الفصل ، فلا يجوز أنَّ يقال : (أها بذا أمرت، أها لذا فعلت) لعدم السماع [٤١].

فعلل هنا بأكثر من علة ، الأولى : (الأصل) ، والثانية: هي علة (الجواز) ، أي : جواز فصل (الكاف) عن اسم الإشارة إذا كان (الكاف) حرف جر ، فتقول : (أها كذا) ، وعلة الثالثة (السماع) ، وهذا ما علل به محي الدين درويش [٤٢].

. التعليل في عدم جواز الجمع بين الاسم الموصول والنكرة الموصوفة في جملة واحدة في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] .

لما كان الخبر مرتبطاً بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه لم يحتج إلى حرف رابط بينهما كما لم يحتج الفعل والفاعل إلى ذلك ، فكان الأصل ألا تدخل الفاء على شيء من المبتدأ والخبر[٤٣] ، ولكن لما كان ضرب من المبتدأ والخبر يتضمن معنى الشرط جاز دخول الفاء في خبره وهو ضربان : الأسماء موصولاً بالفعل أو الظرف أو الجار والمجرور، والنكرات الموصوفات ، فالموصول كقوله تعالى : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل :٥٣] ، وأمَّا الموصول بالظرف نحو: (الذي في الدار فله درهم) ، والموصوف نحو : (كل رجل يأتني فله درهم) [٤٤] ، واذا دخلت عليها النواسخ امتنع دخول الفاء في الخبر إجماعاً ، إلا (إنَّ) ففيه الخلاف بين الأخفش وابن يعيش[٤٥] .

فعلل البسيلي بقوله : ((فإن قلت : الظرف والمجرور محل ولا يصح التعليل به عند الاصوليين بل بالصفة ، فالجواب: أنَّ المحل هنا ناب مناب متعلقِه وهو (كائن) ، أو مستقر الذي هو الصفة ولذا لا يجوز الجمع بينهما))[٤٦] ، فالعلة عنده هي (عدم جواز) ، أي : عدم جواز الجمع بين الاسم الموصول بالفعل أو الظرف أو الجار والمجرور ، وبين النكرة الموصوفة في جملة واحدة .

أمَّا الأخفش (ت٢١٥هـ) فقد علل بقوله : فجعل الخبر بالفاء إذ كان الاسم (الذي) وصلته الفعل ، وهذا في القرآن والكلام كثير ، ومنه (الذي يأتينا فله درهم) [٤٧] ، فالعلة هنا في كون الاسم الموصول صلته (فعلٌ) ؛ لأن الفعل يَتعلقُ به ، فجعل الفاء رابطةً معه ، وهذا ما علل به ابن عطية [٤٨] .

ويرى الزجاج (ت٣١١هـ) بأنَّ (الذين) مبتدأ ، ويجوز دخول الفاء ما بعد الخبر ، ولا يجوز في الكلام (زيد فمنطلق) ؛ لأن الفاء لا معنى لها ، و إنَّما صلح في الذين ؛ لأنها تأتي بمعنى الشرط والجزاء [٤٩].

والزجاج هنا جوز دخول الفاء على ضربين (المبتدأ والخبر) ، فالعلة عنده (الجواز) ، ورجح دخولها على المبتدأ ؛ لأنه تضمن معنى الشرط والجزاء .

والفاء عند ابن جني في قوله تعالى : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] ، قد دلت على أن الأجر إنَّما أستحق عن الإنفاق ، فلأجل معنى الشرط في الصلة والصفة ما دخلت الفاء في آخر الكلام [٥٠].

فالعلة عند ابن جني علة (الدلالة) ، أو علة (المعنى) ، فهو يرى تعلق ما بعد الفاء بما قبلها بالمعنى .

أمَّا مكي فقد علل بقوله : (فلهم أجرهم) مبتدأ وخبر، والفاء دخلت لما في (الذين) من الإبهام فشابه بإبهامه الإبهام الذي في الشرط ، فدخلت الفاء في خبره على المشابهة بالشرط [٥١] ، فالعلة عنده (الشبه) .

وقد علل ابن سيده (ت٤٥٨هـ) بقوله : ودخلت الفاء في(فلهم) ؛ لأن الموصول تضمن معنى اسم الشرط لعمومه [٥٢]، فالعلة عنده (العموم) .

وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) : وشرط دخول الفاء أن يكون الخبر مستحقاً بالصلة كهذه الآية [٥٣].

وعلق البسيلي على قول أبي حيان بقوله : ((قيل : كونه مستحقاً بالصلة إنَّما يعم بدخول الفاء ، فلا يصح كونه شرطاً فيها لامتناع تأخر الشرط عن المشروط)) [٥٤].

ويبدو لي أن البسيلي هنا توهم في تعليقهِ ؛ لأن أبا حيان لم يقصد باشتراطه أن يعم بدخول الفاء على ضربين (المبتدأ والخبر) ، وإنما اشترط لدخول الفاء أن يكون شائعاً غير مخصوص ، وأن تكون صلته فعلاً أو جاراً ومجروراً ؛ لأنه إذا كان كذلك ، كان فيه معنى الشرط والجزاء .

التعليل بمنع دخول الفاء على الخبر في قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٧] .

وقد دخلت الفاء في الآية المتقدمة من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] ؛ لأن المبتدأ تضمن معنى الشرط والجزاء ، وما كان متضمناً لمعنى الشرط والجزاء فالأسماء الموصولة والنكرات الموصوفة ، والفاء إنما تدخل لتعطف أو لتكون جواباً ، فقال ابن يعيش : اعلم أنَّ الأسماء على ضربين : ضرب منها عارٍ من معنى الشرط والجزاء ، وضربٌ يتضّمن معنى الشرط والجزاء ، فالأول نحو: (زيد) و(عمرو) وشبههما ، فما كان من هذا القبيل لم يدخل الفاءُ في خبره ، تقول : (زيدٌ منطلق) ، ولو قلت : (زيدٌ فمنطلق) لم يجز ، وكان أبو الحسن الأخفش يُجيز ذلك على زيادةِ الفاء، وذكر أن ذلك ورد عنهم كثيراً [٥٥]، فقال : (أخوك فُوجد) ، على معنى (أخوك وُجد) ، والفاء زائدة ، قال الشاعر :

وَقَائِلَةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فَتاتَهم وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْو كما هِيَا[٥٦] .

وأما الفاء في (فانكح) زائدة عند الأخفش ، و(خولان) مبتدأ و(انكح) خبره ، وعند سيبويه غير زائدة ، ويتأول ما ورد من ذلك على أنها عاطفة ، وأنه من قبيل عطف جملة فعلية على جملة اسمية[٥٧] .

وقال البسيلي : ((لم يؤتَ بالفاء هنا كما أتى بها في الآية المتقدمة ؛ لأن دخول (إن) على الموصول هنا يمنع كونها بمعنى الشرط)) [٥٨].

فعلل بأن(الفاء) امتنعت عن الدخول في قوله تعالى (لهم أجرهم) ؛ لأن الموصول (الذين) لم يتضمن معنى الشرط ، فالعلة عنده (المنع) .

وعلل أبو حيان بقوله : بأنَّ (الذين ينفقون) الابتداء ، والجملة من قوله : (لهم أجرهم) خبره ، ولم تدخل الفاء في الخبر ؛ لأن المبتدأ لم يتضمن معنى اسم الشرط ، وكان عدم التضمين هنا كون هذه الجملة مفسرة للجملة قبلها [٥٩]، فالعلة عنده (التحليل) و(التفسير) ، وإلى نحو هذا ذهب ابن عادل [٦٠].

وبين ابن القيم (ت٧٥١هـ) في تفسيره بأن البيان هنا اقتضى حصر المستحق للجزاء دون غيره ، فَجَّرَد الفاء عن الخبر، والمعنى : إنَّ الذي ينفق ماله لله هو الذي يستحق الأجر المذكور لا الذي ينفق لغير الله ، فليس المقام مقام شرط وجزاء بل مقام بيان للمستحق دون غيره [٦١] ، فالعلة هنا علة (البيان) .

الهوامش:

(١) نكت وتنبيهات ٦٤٥/٢ ، وينظر : تفسير ابن عرفة ٣٤٠/٤ .

(٢) ينظر: تفسير ابن عرفة ٣٤٠/٤ .

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٥٣/٢ .

(٤) ينظر: الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ٦/ ٢٠٤ .

(٥) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ١٩٤/١٠ _١٩٥ .

(٦) ينظر : اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٣٧٥/١٨ _ ٣٧٦

(٧) هو احمد بن محمد بن عجيبة بن المهدي الحسيني ، مفسر من اهل المغرب، توفي سنة ١٢٢٤هـ ، ينظر: الأعلام ٢٤٥/١ .

(٨) هو جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق ،امام الشام وعالماً بالدين ، توفي سنة ١٣٣٢هـ ، ينظر الاعلام : ١٣٥/٢، ومعجم المؤلفين التونسيين ١٥٧/٣ .

(٩) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة ٣٤٤/٧، ومحاسن التأويل للقاسمي ٩/ ٥٣١ .

(١٠) هو محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي بن الطنطاوي الأزهري ، فلكي مشارك في العلوم العقلية والنقلية ، ولد في طنطا بمصر، وتوفي بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ ، ينظر : معجم المؤلفين ٣٧/١٢ .

(١١) تفسير الوسيط للطنطاوي ١٦١/١٤ .

(١٢) نكت وتنبيهات ٦١١/٢ .

(١٣) ينظر: تفسير ابن عرفة ٣٢١/٤ .

(١٤) ينظر: تفسير الوسيط ١٥/ ١٨٧ .

(١٥) هو محمد بن أحمد بن ابي ابكر بن فرح الأمام العلامة ابو عبدالله الأنصاري الخزرجي القرطبي، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله، توفي سنة ٦٧١هـ ، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٨٧.

(١٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٨٣/١٩ .

(١٧) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣٩٧/٥ ،وفتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ٤١٦/١٤.

(١٨) نكت وتنبيهات ٣٦٢/٢ .

(١٩) ينظر: تفسير الكشاف ٣٨٠/٣ ، ومفاتيح الغيب للرازي٢٤ /٥٦٩ .

(٢٠) هو محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي أبو عبدالله اللغوي ،أحد أصحاب الصاحب بن عباد من أهل اصبهان وخطيباً بالريّ ، واختلفت المصادر في سنة وفاته وذكر الزركلي الا انه توفي سنة (٤٢٠هـ) ، ينظر: الوافي بالوفيات ٢٧١/٣، والاعلام ٣٠٨/٢ .

(٢١) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي ٩٤٤/١ .

(٢٢) هو محمود حمزة بن نصر بن الكرماني النحوي، تاج القراء ،وأحد العلماء الفهماء النبلاء، وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها من تصانيفه :(لباب التفسير ،الإيجاز في النحو ، الإفادة في النحو) ، ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٧٧

(٢٣) ينظر: أسرار التكرار في القرآن للكرماني ١/ ١٤٩ .

(٢٤) ينظر: كشف المعاني في المتشابه من المعاني لابن جماعة١/٢٦٨،وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي١/٢٣٣ .

(٢٥) نكت وتنبيهات ٢/ ١٥٤ .

(٢٦) ينظر: تفسير ابن عرفة ٢/٣٠٣ .

(٢٧) هو أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي الشيخ الإمام العالم الفقيه الأصولي شهاب الدين الصنهاجي وكان مالكياً واماماً في أصول الفقه واصول الدين وعالماً بالتفسير ، ينظر: الوافي بالوفيات ٦/١٤٦، والمنهل الصافي للحنفي١/٢٣٢ .

(٢٨) ينظر: الفروق للقرافي ٢/٤١ .

(٢٩) ينظر: المحرر الوجيز ١/٥٢٢ .

(٣٠) ينظر: المقتضب ٤/٤٠٧.

(٣١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٤٧٧ .

(٣٢) الإيضاح العضدي ١٢٠ ، وينظر: ونكت وتنبيهات ٢/١٢٣ .

(٣٣) ينظر: إعراب القران لباقولي ١/١٩٣ .

(٣٤) ينظر: غرائب التفسير للكرماني ١/٢٧٢ .

(٣٥) الدر المصون ٣/ ٤٣٣ .

(٣٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥/٥٩٠ .

(٣٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٣٠٠ .

(٣٨) نكت وتنبيهات ٢/ ٣٥٧ .

(٣٩) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٢٦١ .

(٤٠) ينظر: مدارك التنزيل ٣/١٧٣، والبحر المحيط ٨/٢٤٢ .

(٤١) ينظر: حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الشافعي ٢٠/٤٩٠ .

(٤٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٧/٢١٥ .

(٤٣) ينظر: المفصل لابن يعيش١/٢٥٠ .

(٤٤) ينظر: الإيضاح العضدي٥٥ و٦٦ ، والمقرب لابن العصفور ١٢٩ ، والبحر المحيط ٢/٧٠٢ .

(٤٥) ينظر: المفصل ١/٢٥٠ .

(٤٦) نكت وتنبيهات ٢/٧٩ .

(٤٧) معاني القرآن للأخفش١/١٥٥ .

(٤٨) ينظر: المحرر الوجيز ٣٧١/١ .

(٤٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٨/١ .

(٥٠) ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني٢٥٩/١ .

(٥١) ينظر: مشكل اعراب القرآن / ١٤٢ .

(٥٢) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده ٦٧/٢ .

(٥٣) ينظر: البحر المحيط ٧٠٢/٢ .

(٥٤) نكت وتنبيهات ٨٠/٢ .

(٥٥) ينظر: شرح المفصل ٢٥٠/١ ، ومعاني القرآن ١٣٢/١.

(٥٦) ينظر: الجني الداني ٧١/١ ، ومغني اللبيب٢١٩، وهمع الهوامع ٤٦/١.

(٥٧) ينظر: الكتاب لسيبويه ١٣٩/١ ، والمفصل لابن يعيش ٢٥١/١.

(٥٨) نكت وتنبيهات ٨١/٢ .

(٥٩) ينظر: البحر المحيط ٦٥٩/٢ .

(٦٠) ينظر: الدر المصون ٢/ ٥٨٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٤/ ٣٨٢ .

(٦١) ينظر: تفسير القرآن الكريم لابن القيم ١٦٠/١ .

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت لها في البحث ما يلي :

١. استعان البسيلي في تعليلاته على نقد أراء سابقيه ك(المحرر الوجيز لابن عطية ، والكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط لأبي حيان) .

٢.كان البسيلي يذكر مجموعة من تعليلات من سبقه ثم يعلق على أقوالهم.

٣. مال البسيلي في أسلوبه إلى الايجاز الشديد ، فكانت تعليلات المفسرين والنحاة الذين ورد ذكرهم في كتابه موجزة ، فهو لا يميل إلى التعقيد .

٤. لم يكن البسيلي يصرح بأسماء العلل كثيراً ، فيتم اعتماد على معنى المسائل اكثر من الألفاظ لمعرفة أنواع العلل .

٥. تناول البسيلي ثلاثة اصناف من علل الأولى : (العلة المطردة) والتي تطرد على كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم ، والثانية : (العلة الحكمة) والغرض منها ظهور حكمة العرب ، والكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم ، والثالثة : (العلة التعليمية) والغرض منها تعليم كلام العرب وفهم القاعدة النحوية .

المصادر والمراجع

*اسرار التكرار في القرآن =البرهان في توجيه متشابه القرآن : أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق أحمد عبدالتواب ، دار الفضيلة .

*إعراب القرآن المنسوب للزجاج : أبو الحسن نور الدين علي بن الحسين بن علي الباقولي (ت٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري ، دار الكتب المصري . القاهرة ، ودار الكتب اللبنانية بيروت . القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٠هـ .

*إعراب القرآن : لابن سيده (٤٥٨هـ) ، مرقم آلياً .

* الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن الفارس الزركلي الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ،٢٠٠٢م.

* الإيضاح العضدي : أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩م .

* البحر المحيط في التفسير : لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر . بيروت ، ١٤٢٠هـ .

* البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الفاسي الصوفي(ت ١٢٢٤هـ) ، تحقيق احمد عبدالله القرشي رسلان ، الناشر الدكتور حسن عباس زكي . القاهرة ، ١٤١٩هـ .

*بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، أحياء التراث العربي . القاهرة .

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم ، المكتبة العصرية . لبنان صيدا .

* التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي و شركاه .

* تفسير ابن عرفة : لابن عرفة الورغمي (ت ٨٠٣هـ) ، تحقيق الجلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .

* التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد الطنطاوي (ت١٤٣١هـ) ، دار النهضة . مصر ، الفجالة . القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

* تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

* الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : أبو عبدالله أحمد بن محمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية . القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤م .

*الجني الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

* درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني الخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم . دمشق.

* سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .

* شرح المفصل : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

* غرائب التفسير وعجائب التأويل : أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني (ت٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية . جدة ، ومؤسسة علوم القرآن . بيروت .

* غريب القرآن : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٦٧هـ) ، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان، ١٩٧٨م .

* فتح البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان الفنوجي(ت١٣٠٧هـ) ، عني بطبع وقدمه وراجعه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية . صيدا بيروت ، ١٩٩٢م.

* فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب . دمشق بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

*الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق) : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي القرافي (ت٦٨٤هـ) ، عالم الكتب .

* الفريد في إعراب القرآن المجيد : المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م.

*كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي . القاهرة الطبعة الثالثة ، ١٩٩٨م.

* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي . بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ.

*كشف المعاني في المتشابه من المثاني : أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة بدر الدين الحموي (ت ٧٣٣هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء . المنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.

* اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

* محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ) ، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ.

* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.

* مشكل إعراب القرآن : مكي القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ.

* معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ) ، مكتبة المثنى دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان .

* معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي عالم الكتب . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

* معاني القرآن : الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.

*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥م.

* مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي . بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ، ١٤٠هـ .

* المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب . بيروت لبنان

* المقرب : أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.

* المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ) ، تحقيق الدكتور محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس البسيلي التونسي (ت٨٣٠هـ) ، وبذيله تكملة النُكت ابن غازي المكناسي (ت٩١٩هـ) ، تحقيق الأُستاذ محمد الطبراني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م .

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، مكتبة التوفيقية . مصر.

* الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت ٧٤٦هـ) ، تحقيق أحمد الأرنؤوط ، وزكي مصطفى ، دار احياء التراث . بيروت لبنان ، ٢٠٠٠م .